= ومن هذه الجهة يكون المعنى هو الحاصل الجملي لتراكب كل هذه السياقات وانضواء بعضها داخل بعض دون أن يختص بمستوى من مستويات التحليل على خلاف ما هو شائع من نسبة المعنى إلى بعض المستويات اللغوية أو الوحدات كالكلمات والمركبات دون غيرها من العناصر اللغوية. ويتمثل المعنى الفرعي لكل عنصر - أو لكل سياق حسب وجهة النظر التي تعتبره بها - في اندراجه ضمن السياق الأرقى منه مباشرة واشتغاله ضمنه اشتغالا مقبولا. وتأكيدا لتظافر كل هذه السياقات (أو المستويات إن نظرنا إليها بحسب موقع بعضها من بعض هرميا) في تكوين المعنى الجملي، يجزئ الباحث هذا المعنى بحسب مستويات التحليل التي يفترضها في الظاهرة اللغوية. وإذا استندنا إلى هذا التصور بدا لنا أن تمام حسان، لم يحمل دائما ثنائية المعنى والمبنى وفق ما يقتضيه هذا التصور الذي عرضناه للنظرية السياقية للمعنى، ولم يؤول المعنى دائما على مقتضى هذا الفهم التركيبي وانزلق في بعض الأحيان في متاهات المعنى الحدسي كما يفهمه هيلمسليف. ولعل هذا يرجح ما ذهبنا إليه في القسم الأول عندما ذهبنا إلى أن المرجع الفاعل في تفكير تمام حسان عند نقده للتراث هو صاحب إحياء. لكن هذا الفرض يبقى محتاجا لمزيد من التدقيق بالنظر إلى النقائص التي تشوب النظرية السياقية للمعنى التي عرف بها فيرث. وقد اعتمدنا في هذا الحكم على البحث القيم الذي ألفه جون ليونس (302 - 288 Firth's Theory of "Meaning in Bazell et al (1996

وكان من جملة ما انتهى إليه بناء على التقدم الحاصل في علم الدلالة، أنه لا يمكن أن تستقيم أي نظرية في المعنى إن لم تأخذ بعين الاعتبار ظاهرة الإحالة référence ولم تفسر اشتغالها تفسيرا مقبولا، وبناء على ذلك قال:

"أزعم أن نظرية فيرث في المعنى لا تترك مكانا ضمنها لعلاقة الإحالة ولذلك لا يمكن أن تعتبر نظرية كاملة في علم "الدلالة" انظر ص 293 من المقال المذكور.

I would submit that firth monistic theory of meaning leaves no room for the relation of reference and therefor can not be considered to be a complete theory of semantics.